

التكليف ٨ دراسات نقدية ٣

الباحث / محمد عبدالعزيز بنتن



العنوان المقترح للرسالة :

أثر عوامل التسويق المتكاملة على تنمية سوق الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية
دراسة تحليلية تطويرية لبناء نموذج تطبيقي مبتكر

التكليف :

تقديم نقد للنظريات العلمية التي تم تناولها في الدراسة

مقدمة

تبين من مراجعة النظريات المستخدمة في الدراسة وجود اختلافات جوهرية في قدرتها على تفسير سلوك المقتنين وديناميكيات سوق الفنون البصرية في السياق السعودي ، فعلى الرغم من ان نظرية القيمة المدركة تعد اكثر النماذج المستخدمة في تفسير سلوك المستهلك الا انها تركز على البعد الاقتصادي والنفسي بدرجة اكبر ولا تقدم تفسير لتأثير الجوانب الثقافية المؤسسية التي تعد محورية في سوق الفنون ، اما نظرية الثقة ورغم أهميتها في فهم علاقة الفنان بالمقتني فإنها تفترض وجود سوق منظم ومستقر وهو ما لا ينطبق على السياق السعودي الذي ما يزال يواجه تحديات تتعلق بالحوكمة وتنظيم السوق ، كما ان نموذج قبول التقنية (تي ام أي) يفسر جانبا مهما من التحول الرقمي في عرض وتسويق الفنون لكنه يبقى محدودا في استيعاب الابعاد الإبداعية والرمزية للأعمال الفنية ولا يعالج تأثير التشريعات وحماية الملكية الفكرية كذلك فإن نظريات التسويق المتكامل تصهم في فهم اتساق الأنشطة التسويقية لكنها لا تأخذ بالاعتبار خصوصية القطاع الثقافي الذي يعتمد على القيم الغير ملموسة اكثر من اعتماده على المزيج التقليدي وتعتمد نظرية الاقتصاد الإبداعي على فرضية وجود بيئة داعمة للمواهب والابتكار بينما ما تزال الممارسات المؤسسية في المملكة تمر بمرحلة بناء وتطوير ضمن رؤية ٢٠٣٠ مما يجعل تطبيق النظرية بحاجة الى تعديلات تراعي التحول السريع في البنية الثقافية والاقتصادية ومن ثم يتضح ان كل نظرية تسهم في بناء جزء من التفسير وهو ما يستدعي بناء نموذج متكامل لتفسير الابعاد النفسية والاقتصادية والتقنية والمؤسسية والابتكارية في سياق واحد ملائم لسوق الفنون البصرية بالمملكة .

١- نظرية القيمة المدركة (البعد النفسي والاقتصادي)

نقاط القوة

- تعد من اكثر النظريات المستخدمة في تفسير السلوك الشرائي
- تربط بين الفائدة المتوقعة وتكلفة الاقتناء مما يجعلها مناسبة لتحليل سوق الفنون البصرية التي يضم اعمالا متفاوتة في القيمة
- تتيح فهم تقييم المقتني للعناصر الجمالية ، الرمزية ، الثقافية وليس فقط المالية .

نقاط القصور

- تركز بشكل اكبر على القرار الفردي ولا تضع اي سياقات مؤسسية او اجتماعية .
- لا تفسر القرارات التي تتعلق بالقيمة الرمزية او العاطفية المعقدة للاعمال الفنية التي تتجاوز المنطق الاقتصادي
- لاتقدم اطارا لتفسير تاثير التكنولوجيا او السياسات على القيمة المدركة

وبذلك تساهم النظرية في تفسير كيف ننظر المقتني للقيمة الاستثمارية والجمالية للعمل الفني ولذلك ترتبط مباشرة ب البعد الاقتصادي ، كما ترتبط بالبعد النفسي من زاوية الاتجاهات والتفضيلات

المصدر :

Zeithaml, V. (1988). Consumer perceptions of price, quality, and value.

٢- نظرية الثقة (البعد النفسي - البعد المؤسسي)

نقاط القوة

- تفسر نية الشراء في أسواق تعتمد على الخبرة والثقة مثل سوق الفنون .
- تركز على عناصر محورية في الفن : اصالة العمل ، مصداقية الفنان ، شفافية السوق
- مناسبة للبيئات الرقمية حيث الثقة تعتبر احد اهم محددات السلوك الشرائي .

نقاط القصور

- تفترض وجود نظام مؤسسي مستقر وهو مايزال في طور التطور في السوق السعودي
- لا تفسر تأثير التقنية بشكل مباشر الا اذا دمجت مع نظريات أخرى
- تعتمد بقوة على التفاعل الاجتماعي وهو متغير يصعب قياسه بدقة في الفنون

وبذلك تكون هذه النظرية عنصر أساسي في البعد النفسي لأنها تفسر الثقة كمحدد رئيسي لسلوك المقتنين وترتبط كذلك بالبعد المؤسسي لكون حماية الحقوق والتنظيم يزيدان من الثقة

المصدر :

Morgan, R. & Hunt, S. (1994). The commitment-trust theory of relationship marketing.

٣- نظرية قبول التقنية (TMA) (البعد التقني)

نقاط القوة

- تفسر لماذا يقبل المستخدمون التقنيات الجديدة مثل المنصات الرقمي و NFTs والمعارض الافتراضية
- تسهل استخدامه في الدراسات الكمية
- مناسبة جدا في مرحلة التحول الرقمي التي يشهدها القطاع الفني السعودي

نقاط القصور

- تركز فقط على سهولة الاستخدام والمنفعة المتوقعة ولا تستوعب القيم الفنية والجمالية التي تؤثر في قرار الاقتناء
- لا تتضمن عوامل مؤسسية او قوانين للملكية الفكرية
- لا تفسر العلاقات الاجتماعية والتأثير الثقافي المحيط بسوق الفن

وبذلك يمثل الاطار الرئيسي للبعد التقني في الدراسة لانه يفسر قبول الفنانين والمقتنين للمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي وال NFTs

المصدر :

Davis, F. (1989). Perceived usefulness, perceived ease of use, and user acceptance of information technology.

٤- نظرية التسويق المتكامل (جميع الابعاد مع التركيز على البعد الابتكاري)

نقاط القوة

- توفر اطارا شاملا لتوحيد الجهود التسويقية في بيئة متغيرة مثل الفنون
- تركيز على التناسق في الرسائل التسويقية عبر القنوات المتعددة
- مناسبة لتحليل تجربة المقتني ، وهو محور مهم في سوق الفن

نقاط القصور

- لا تتناول القيمة الفنية او الرمزية بشكل كاف
- تعتمد على وجود بيانات سوق دقيقة وهو ما قد يكون محدودا في سوق الفنون البصرية السعودي
- لا تبرر دور المؤسسات الثقافية او التشريعات الحكومية

وبذلك تشكل الاطار الاوسع للنموذج الذي تبنيه الدراسة وتدعم البعد الابتكاري من خلال أساليب الترويج والتوزيع الجديدة

المصدر :

Schultz, D. (1993). Integrated marketing communications.

٥- النظرية المؤسسية (البعد المؤسسي – السياسات والتشريعات)

نقاط القوة

- تفسر تأثير القوانين والسياسات والجهات الرسمية في بناء سوق مستدام
- تعزز فهم دور حماية الملكية الفكرية وتنظيم السوق
- مناسبة لسياق المملكة التي تشهد تطويرا تشريعات ثقافيا ضمن رؤية ٢٠٣٠

نقاط القصور

- لا تتناول السلوك الفردي للمقتني او الفنان
- لا تفسر القيمة الجمالية للعمل الفني
- تحتاج بيانات مؤسسية واضحة قد لا تكون متاحة في جميع المجالات

وبذلك ترتبط مباشرة بالبعد المؤسسي نظرا لدورها في تشريعات الملكية الفكرية وسياسات السوق ودور الجهات الثقافية في تنمية سوق الفنون البصرية

المصدر :

Scott, W. (1987). The adolescence of institutional theory.

٦- نظرية الاقتصاد الإبداعي (البعد الابتكاري – البعد الاقتصادي)

نقاط القوة

- تضع الفنون ضمن اطار اقتصادي حقيقي يدعم النمو والتنويع
- تركز على الابتكار ، الابداع ، المهارات ، وهي محاور أساسية للدراسة
- مناسبة للسياق السعودي المرتبط برؤية ٢٠٣٠

نقاط القصور

- يصعب قياس القيمة الإبداعية كمفهوم اقتصادي
- تحتاج بنية مؤسسية قوية لضمان تحقيق عائد اقتصادي وهو ما يزال في طور التشكل
- تتطلب دعما تشريعيا وثقافيا متكاملا لتفعيل نتائجها

وبذلك تمثل الاطار العام لفكرة تنمية سوق الفنون البصرية كجزء من الاقتصاد الإبداعي وتدعم البعدين الابتكاري و الاقتصادي

المصدر :

ختاما

يتضح من التحليل النقدي للنظريات الست ان كل نظرية تقدم منظورا جزئيا يساعد في تفسير جانب من جوانب سوق الفنون البصرية الا ان أيا منها لا يقدم تفسيراً شاملاً بمفرده لذلك ستتبنى الدراسة منهاجاً تفسيرياً تكاملياً يوظف هذه النظريات بصورة مترابطة بحيث تستخدم نظرية القيمة المدركة ونظرية الثقة في تفسير الأبعاد النفسية والاقتصادية المرتبطة بسلوك المقتنين واتجاهاتهم كما يستفاد من نموذج قبول التقنية (تي أي ام) في تفسير البعد التقني المتعلق بالتحول الرقمي ومنصات العرض والبيع الإلكتروني اما النظرية المؤسسية فتستخدم لفهم الأطر التنظيمية والتشريعية المؤثرة في البيئة الفنية بما يشمل الملكية الفكرية والحوكمة الثقافية في حين توفر نظرية التسويق المتكامل الأساس لفهم البعد الابتكاري المتعلق باتساق الرسائل التسويقية وتحديث أساليب الترويج والتوزيع بينما تضع نظرية الاقتصاد الإبداعي إطاراً عاماً يربط بين جميع الأبعاد بوصفها مكونات لمنظومة اقتصادية ثقافية ناشئة في المملكة وبهذا النهج ستتعالمل الدراسة مع النظريات الست باعتبارها حقولاً تفسيرية متكاملة توفر معاً أساساً علمياً لبناء نموذج شامل يفسر اثر العوامل (النفسية و الاقتصادية و التقنية و المؤسسية والابتكارية) على تنمية سوق الفنون البصرية في المملكة العربية السعودية .



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

